

## أضواء البيان

@ 324 @ اليقين : الموت ، ويدل لذلك قوله تعالى : { قَالُوا لِمَ نَكَرُ مِنْ  
الْمُصَلَّينَ وَلِمَ نَكُنْ نَظْمًا وَكُنُوزًا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ  
وَكَُنُوزًا نَكْذِبُ بِرِيَّوْمِ الدِّينِ حَتَّى أَتَانَا الْيَقِينُ } وهو الموت . .  
ويؤيد هذا ما أخرجه البخاري في صحيحه من حديث الزهري عن خارجة بن زيد بن ثابت ، عن أم  
العلاء ( امرأة من الأنصار ) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لمَّا دخل على عثمان بن مظعون  
وقد مات ، قالت أُمُّ العلاء : رحمة الله عليك أبا السَّائب فشهادتي عليك لقد أكرمك الله .  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( وما يدريك أن الله قد أكرمك ) ؟ فقالت : بأبي وأمي يا  
رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال : ( أَمَّا هو فقد جاءه اليقين ، وإنني لأرجو له الخير . . )  
الحديث . وهذا الحديث الصحيح يدل على أن اليقين الموت . وقول من قال : إن المراد  
باليقين انكشاف الحقيقة ، وتيقن الواقع لا ينافي ما ذكرنا ، لأن الإنسان إذا جاءه الموت  
ظهرت له الحقيقة يقيناً . ولقد أجاد التهامي في قوله : : ( وما يدريك أن الله قد أكرمك )  
؟ فقالت : بأبي وأمي يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال : ( أَمَّا هو فقد جاءه اليقين ،  
وإنني لأرجو له الخير . . ) الحديث . وهذا الحديث الصحيح يدل على أن اليقين الموت .  
وقول من قال : إن المراد باليقين انكشاف الحقيقة ، وتيقن الواقع لا ينافي ما ذكرنا ، لأن  
الإنسان إذا جاءه الموت ظهرت له الحقيقة يقيناً . ولقد أجاد التهامي في قوله : %  
والعيش نوم والمنية يقظة % والمرء بينهما خيال ساري ) % .  
وقال صاحب الدر المنثور : أخرج سعيد بن منصور ، وابن المنذر ، والحاكم في التاريخ ،  
وابن مردويه ، والديلمي عن أبي مسلم الخولاني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ما  
أوحى إلي أن أجمع المال وأكون من التجارين ، ولكن أوحى إلي : أن سبح بحمد ربك وكن من  
الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ) . .  
وأخرج ابن مردويه عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( ما  
أوحى إلي أن أجمع المال وأكون من التجارين ، ولكن أوحى إلي : أن سبح بحمد ربك وكن من  
الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ) . .  
وأخرج ابن مردويه والديلمي عن أبي الدرداء رضي الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول : ( ما أوحى إلي أن أكون تاجراً ولا أجمع المال متكاثراً ، ولكن أوحى إلي :  
أن سبح بحمد ربك وكن من الساجدين ، واعبد ربك حتى يأتيك اليقين ) . .  
تنبيهان الأول هذه الآية الكريمة تدل على أن الإنسان ما دام حياً وله عقل ثابت يميز به

، فالعبادة واجبة عليه بحسب طاقته . فإن لم يستطع الصلاة قائماً فليصل قاعداً ، فإن لم